بر الوالدين

إعداد

طه عبد الرءوف سعد

من علماء الأزهر الشريف

سعد حسن محمد علي

المدرس بالأزهر الشريف

الناشر

مكتبة العلم الإسلامية

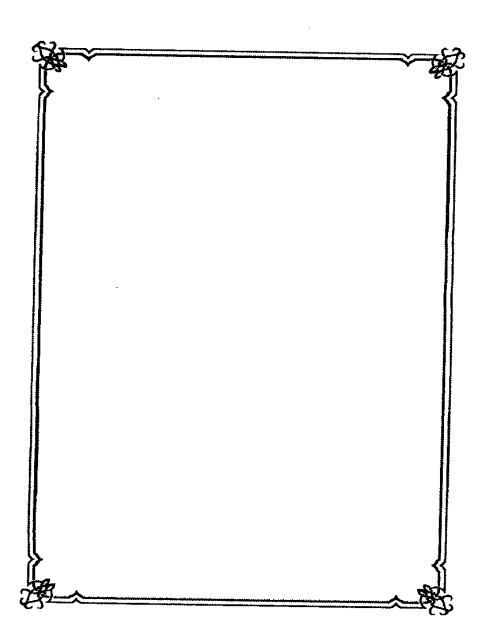
١٠ ش السيد الدواخلي

ت: ٢٧٨٧٢٦٦٥ ـ ٠١٠١٥٦٤٨٩٩

٤ عطفة النشيلي من شارع سيد الدواخلي

أمام جامعة الأزهر — الحسين

ت: ٢٧٨٦٣٢٨٠ ـ ٠١٠١٥٦٤٨٩٩



رقم الإيداع:
٢٣٧٧٢٠/ ٢٠٠٥

الترقيم الدولي:
I.S.B.N.977-5442-75-3

الكمبيوتر والإخراج الفني
مكتب الطارق
ت: ٢٢٧٨١٧٥١ _ ٠١٢٤٤٢٤٢٦٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله أمر ألا نعبد إلا إياه وبالوالدين إحسانًا.

والصلاة والسلام على أفضل البشر على الإطلاق وأرفعهم في معالي الأخلاق.

أما بعد أخي المسلم أختي المسلمة إن أهم أسباب تيسير الرزق وإطالة العمر في الدنيا هو بر الناس عمومًا والأقارب خصوصًا والأبوين على وجه أخص، إذا كانا حيين فزد في إكرامهما. وإن كانا قابلا وجه كريم فتصدق عليهما وادع لهما وحج إن استطعت عمن لم يحج منهما، صم يومًا يكون على أحدهما، ولا تطمع أن تقول بعد موتهما أنهما سيسامحانني في تقصيري نحوهما فإن لم يكونا

مسامحين لك في الدنيا فلا أحد يتنازل عن حقه في الموقف العظيم ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾.

اللهم اجعلنا وإياكم من الـذين يـبرون آبـاءهم حتـى يـبرهم أبنـاؤهم ويجمعنـا وآباءنـا في جنـات النعيم.

وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين

المؤلفان

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

إن الوالدين هما أصل كل إنسان وسبب وجوده في الدنيا؛ ولذلك جعل الله تعالى رضاهما والإحسان إليهما مقترنين بعبادته، وحذر تعالى من الضجر والضيق منهما بعد كبرهما، حتى ولو بأصغر الكلمات وهي (أُفٍّ). وإن ما يفعله الإنسان من أجل والديه مهما عمل لا يعادل ما قام به الوالدان من أجله وهو صغير، ومهما فعل الإنسان معهما فلن يوفيهما حقهما؛ ولذلك جعل الرسول ﷺ رضاهما مساويًا للجهاد في سبيل الله، وقال إنهما الجنة والنار؛ أي بسببهما يدخل الإنسان الجنة في حالة الرضا، أما في حالة الغضب فالنار – أعاذنا الله

منها – فالله سبحانه يرضى عن العبد ما دام رضي عنه أبواه، ويغضب عليه إذا غضبا عليه، فسارع أيها المسلم إلى رضا والديك إذا كانا حيين، وإن كانا ميتين فادعُ لهما بالرحمة كما أمرك الله تعالى، وبر أقاربهما وأصدقاءهما حتى تحوز رضا الله تعالى.

❁ ❁ ❁

التعريف ببر الوالدين

البر في اللغة مصدر مأخوذ من مادة (ب ر ر)، ويرجع بر الوالدين إلى الصدق، يقول ابن فارس: فأما الصدق فقولهم صدق فلان وبر، وبرت يمينه: صدقت، وأبرها أمضاها على الصدق، وتقول: بر الله حجك وأبره، وحجة مبرورة: أي قُبلت قبول العمل الصادق. ومن ذلك قولهم يبر ربه أي يطيعه، وهو من الصدق. وقولهم: هو يبر والديه وذا قرابته، وأصله الصدق في المحبة. والبر إذا أضيف إلى الوالدين أو ذي القرابة كان معناه ضد العقوق، وبر الوالدين هو: الإحسان إليهما والتعطف عليهما والرفق بهما والرعاية لأحوالهما وعدم الإساءة إليهما ، وإكرام صديقهما من بعدهما.



من صور بر الوالدين

أورد القرطبي في تفسيره كلامًا مفاده:

١- أن الله أمر بعبادته وتوحيده، وجعل بر الوالدين مقرونًا بذلك ، كما قرن شكرهما بشكره فقال: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ﴾ [الإسراء: ٢٣].

وقال: ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [لقمان: ١٤]. وقد أخبر رسول الله ﷺ أن بر الوالدين أفضل الأعمال بعد الصلاة التي هي أعظم دعائم الإسلام.

٢- من البر والإحسان إليهما ألا يتعرض لسبهما بأن يسب أحدًا فيسب والديه ولا يعقهما.

٣- وعقوق الوالدين مخالفتهما في أغراضهما الجائزة لهما ، كما أن برهما موافقتهما على

أغراضهما ، وعلى هذا إذا أمرا أو أحدهما ولدهما بأمر وجبت طاعتهما فيه، إذا لم يكن ذلك الأمر معصية ، وإن كان ذلك المأمور به من قبيل المندوب.

٤- أن بر الوالدين متساوٍ عند بعض الفقهاء الشافعية والمالكية، وبعض الفقهاء يرجح الأم على الأب، وإلى هذا ذهب الليث بن سعد والمحاسبي في كتابه (الرعاية). للأم ثلاثة أرباع البر و للأب الربع، فعندما سأل أحد الصحابة رسول الله ﷺ «من أحق الناس بحسن صحابتي قال: أمك. قال: ثم من؟ قال أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أبوك.

٥- لا يختص بر الوالدين بأن يكونا مسلمين بل إن كانا كافرين يبرهما ويحسن إليهما إذا كان لهما عهد.

٦- من الإحسان إليهما والبر بهما إذا لم يتعين الجهاد عليه ويصير واجبًا ألا يجاهد إلا بإذنهما.

٧- ومن تمام البر صلة أهل وُدّ الوالدين، وكان ﷺ يهدي لصدائق خديجة برًّا بها، ووفاءً لها وهي زوجته رضي الله عنها فما ظنك بالوالدين؟

٨- وخص رب العزة حالة الكبر، لأنها الحالة التي يحتاجان فيها إلى البر لتغير الحال عليهما بالضعف والكبر، فألزم في هذه الحالة مراعاة أحوالهما أكثر مما ألزمها من قبل، لأنهما في هذه الحالة قد صارا كَلاًّ عليه، فيحتاجان أن يلي منهما في الكبر ما كان يحتاج إليه في صغره أن يليا منه، فلذلك خص هذه الحالة بالذكر. كما فعلا معه في الصغر فليفعل مثله في الكبر ومهما فعل فلن يستطيع.

٩- ومن برهما والإحسان إليهما أن لا يقول لهما ما يكون فيه أدنى تبرم، يقول تعالى: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾ [الإسراء: ٢٣]. وقوله: أف للوالدين أردأ شيء لأنه رفضهما مثل كفر النعمة، وجحد التربية ورد الوصية الإلهية.

١٠- أن يتلطف معهما بقول لين لطيف كريم، وأن يجعل نفسه مع أبويه في خير ذلة، في أقواله، وسكناته ونظره، ولا يحدّ إليهما بصره، فإن تلك نظرة الغاضب، وهذا من بر الوالدين.

١١- ومن برهما الترحم عليهما والدعاء لهما، وأن ترحمهما كما رحماك، وترفق بهما كما رفقا بك، إذ ولياك صغيرًا، جاهلاً، محتاجًا، فآثراك على أنفسهما وأسهرا ليلهما، وجاعا وأشبعاك، وتعريا وكسواك، فلا تجزهما إلا ببرهما وطاعتهما، وحين

يبلغان الضعف من الكبر إلى الحد الذي كنت فيه من الصغر، فعليك أن تلي منهما ما وليا منك، ويكون لهما حينئذ فضل التقدم. بل إذا مرضا قد تشفق عليهما متمنيًا لهما الراحة ولو بالموت، أما هما وفي صغرك إذا مرضت سعيا إلى الأطباء واختارا لك خير دواء متمنين لك طول البقاء.



الآيات الواردة في بر الوالدين

البر بالوالدين أو أحدهما من صفة الأنبياء:

قال تعالى: ﴿ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ ﴾ [مريم: ١٢- ١٥].

وقال تعالى: ﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾

وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [مريم: ٢٧- ٣٤].

فبر الوالدين والإحسان إليهما مما أمر به المولى عز وجل:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [البقرة: ٨٣].

قال تعالى: ﴿ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [النساء: ٣٦].

قال تعالى: ﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾ .
[الأنعام: ١٥١].

قال تعالى: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [الإسراء: ٢٣، ٢٤].

قال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ

إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [لقمان: ١٤، ١٥].

قال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا ۚ(١) حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَـٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن

---

(١) إذ أقل مدة الحمل ستة أشهر وأكثر مدة الرضاع سنتان أربعة وعشرون شهرًا؛ فيكون مجموع شهور الحمل والرضاعة ثلاثين شهرًا.

سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الأحقاف: ١٥، ١٦].

❁ ❁ ❁

بر الوالدين
في السنة النبوية الشريفة

بر الوالدين:

– عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ: أي العمل أحب إلى الله عز وجل؟ قال: «الصلاة على وقتها» قال: ثم أي؟ قال: «بر الوالدين» قال: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» (البخاري ومسلم).

– عن معاوية بن حَيْدَةَ رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله، من أبرُّ؟ قال «أمك» قال: قلت: ثم من؟ قال: «أمك» قال: قلت: ثم من؟ قال: «أمك» قال: قلت: ثم من؟ قال: «ثم أباك ثم الأقرب فالأقرب». (الترمذي – أبو داود)

- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: هاجر إلى رسول الله ﷺ رجلٌ من اليمن، فقال له رسول الله ﷺ: «هجرت الشرك ولكنه الجهاد. هل باليمن أبواك؟» قال: نعم، قال: «أذنا لك؟» قال: لا. فقال رسول الله ﷺ ارجع إلى أبويك فإن فعلا، وإلا فبرهما». (أبو داود)

- عن أبي أسيد الساعدي رضي الله عنه قال: فيما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاء رجل من بني سلمة فقال: يا رسول الله، هل بقى من بر أبويّ شيء أبرهما به بعد موتهما؟ قال: «نعم» الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما». (أبو داود — ابن ماجه).

- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رجل للنبي ﷺ: أأجاهد؟ قال: «ألك أبوان» قال: نعم. قال: «ففيهما فجاهد». (البخاري).

- عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رجلاً قال يا رسول الله: ما حق الوالدين على ولدهما؟ قال: «هما جنتك ونارك». (ابن ماجه).

أي إن أطعتهما دخلت الجنة وإن عصيتهما فأنت أعلم بمن يعصي والديه عياذا بالله تعالى.

❁ ❁ ❁

بر الأم

- عن أنس رضي الله عنه قال: أتى رجل رسول الله ﷺ، فقال: إني أشتهي الجهاد ولا أقدر عليه. قال: «هل بقى من والديك أحد؟ قال: أمي. قال: «قابل الله في برها فإذا فعلت ذلك فأنت حاج ومعتمر ومجاهد، فإذا رضيت عنك فاتق وبرها».

. (الهيثمي - المنذري).

- عن معاوية بن جاهمة السلمي رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إني كنت أردت الجهاد معك أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة. قال: «ويحك، أحية أمك؟» قلت: نعم. قال: «ارجع فبرها» ثم أتيته من الجانب الآخر، فقلت: يا رسول الله: إني كنت أردت الجهاد معك، أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة. قال:

«ويحك، أحية أمك؟» قلت: نعم يا رسول الله. قال: «فارجع إليها فبرها» ثم أتيته من أمامه، فقلت: يا رسول الله: إني كنت أردت الجهاد معك أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة. قال: «ويحك، أحية أمك؟» قلت: نعم يا رسول الله. قال: «ويحك الزم رجلها فثمَّ الجنة». (النسائي – ابن ماجه).

أي عند رجليها الجنة – ومن هنا قالوا: الجنة تحت أقدام الأمهات.

– عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن خير التابعين رجل يقال له أويس [القَرَني] وله والدة، وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم». وفي رواية: كان عمر ابن الخطاب إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم: أفيكم أويس بن عامر؟ حتى أتى على أويس، فقال:

أنت أويس بن عامر؟ قال: نعم، قال: من مـراد ثـم من قَرَن (اسم قبيلة)؟ قال: نعـم. قـال: فكـان بـك برص فبرأت منه إلا بموضع درهم؟ قال: نعم، قال: لك والدة؟ قال: نعم، قال: سمعت رسـول الله ﷺ يقول: «يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهـل اليمن ثم من مراد ثم من قرن، كان بـه بـرص فـبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر، لو أقـسم علـى الله لأبـره، فـإن اسـتطعت أن يـستغفر لـك فافعل» فاستغفر لي، فاستغفر له، فقال له عمر: أين تريد؟ قال: الكوفة، قال: ألا أكتب إلى عاملـها (أي ليعامله معاملة حسنة)؟ قال: أكون في غبراء النـاس أحب إليَّ. قال: فلما كان مـن العـام المقبـل حـج رجل من أشرافهم، فوافق عمر، فسأله عن أويـس. قال: تركته رث البيت، قليـل المتـاع. قـال: سمعـت رسول الله ﷺ يقول: «يأتي عليكم أويس بـن عـامر

مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه. إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر. لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل، فأتى أويسًا فقال: استغفر لي، قال: أنت أحدث عهدًا بسفر صالح، فاستغفر لي، قال: لقيت عمر؟ قال: نعم، فاستغفر له، ففطن له الناس، فانطلق على وجهه، قال أُسَيْر: وكسوته بردة، فكان كلما رآه إنسان قال: من أين لأويس هذه البردة؟. (مسلم).

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ودخلت الجنة فسمعت فيها قراءة، فقلت: من هذا؟ قالوا: حارثة بن النعمان كذلكم البر، كذلكم البر» وكان أبر الناس بأمه. (الحاكم).



بر الأب

– عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «بروا آباءكم يبركم أبناؤكم، وعفوا تعف نساؤكم» (الطبراني – الحاكم).

– عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إن رجلاً من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبد الله وحمله على حمار كان يركبه وأعطاه عمامة كانت على رأسه، فقال ابن دينار فقلنا له: أصلحك الله إنهم الأعراب وإنهم يرضون باليسير، قال عبد الله: إن أبا هذا كان وُدًّا لعمر بن الخطاب، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أبر صلة الولد أهل ود أبيه» (مسلم).



بر الأقارب

(وخاصة الخالة)

- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني أصبت ذنبًا عظيمًا فهل لي توبة؟ قال: «هل لك من أم؟» قال: لا. قال: «هل لك من خالة؟» قال: نعم. قال: «فبرها» (الترمذي – الحاكم).

- عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ في أول ما بعث وهو بمكة وهو حينئذ مستخف، فقلت: ما أنت؟ قال: «أنا نبي» قلت: وما النبي؟ قال: «رسول الله» قلت: بم أرسلك؟ قال: «بأن يُعبد الله وتُكسر الأوثان وتُوصَل الأرحام بالبر والصلة» (الحاكم).



البر يطيل العمر

- عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزيد في العمر إلا البر، ولا يرد القضاء إلا الدعاء، وإن الرجل ليحرم الرزق بخطيئة يعملها» (أحمد - ابن ماجه).



الأحاديث الواردة في بر الوالدين معنى

- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «احفظ ود أبيك لا تقطعه فيطفئ الله نورك». (الطبراني).

- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني جئت أريد الجهاد معك أبتغي وجه الله والدار الآخرة ولقد أتيت وإن والديَّ ليبكيان، قال: «فارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما». (ابن ماجه - الحاكم).

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له». (مسلم).

- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أقبل رجل إلى نبي الله ﷺ فقال: أبايعك عل الهجرة والجهاد، أبتغي الأجر من الله، قال: «فهل من والديك أحد حيٌّ؟» قال: نعم، بل كلاهما. قال: «فتبتغي الأجر من الله؟» قال: نعم. قال: «فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما».

(البخاري- ومسلم).

- عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: إن رجلاً أتاه، فقال: إن لي زوجة وإن أمي تأمرني بطلاقها، فقال أبو الدرداء: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الوالد أوسط أبواب الجنة فإن شئت فأضع ذلك الباب أو احفظه». (الترمذي).

- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لي مالاً وولدًا وإن أبي

يريد أن يجتاح مالي. فقال: «أنت ومالك لأبيك».
(أبو داود – ابن ماجه).

– عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل لترفع درجته في الجنة فيقول: أنّى هذا؟ فيقال: باستغفار ولدك لك».
(ابن ماجه)

– عن المقدام بن معديكرب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يوصيكم بأمهاتكم (ثلاثًا) وإن الله يوصيكم بآبائكم. إن الله يوصيكم بالأقرب فالأقرب» (ابن ماجه).

– عن بريدة رضي الله عنه قال: بينا أنا جالس عند رسول الله ﷺ إذ أتته امرأة فقالت: إني تصدقت على أمي بجارية وإنها ماتت. قال: فقال: «وجب أجرك وردها عليك الميراث»، قالت:

يا رسول الله، إنه كان عليها صوم شهر، أفأصوم عنها؟ قال: «صومي عنها» قالت: إنها لم تحج قط، أفأحج عنها؟ قال: «حجي عنها». (مسلم).

– عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك» قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك» قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك» قال: ثم من؟ قال: «ثم أبوك». (البخاري- مسلم).

– عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «رضا الرب في رضا الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد» (الترمذي – الحاكم).

– عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: قلت يا رسول الله، إن أمي قدمت عليَّ وهي راغبة أو راهبة أفأصلها؟ قال: «نعم». وكانت لم تسلم. (البخاري- مسلم).

- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كانت تحتي امرأة أحبها، وكان أبي يكرهها، فأمرني أبي أن أطلقها، فأبيت، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: «يا عبد الله بن عمر طلق امرأتك».

(الترمذي- أحمد).

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يجزي ولد والدًا إلا أن يجده مملوكًا فيشتريه فيعتقه». (مسلم).

مملوكًا أي: عبدًا.

- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «بينما ثلاثة نفر يتمشون أخذهم المطر، فأووا إلى غار في جبل، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل، فانطبقت عليهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالاً عملتموها صالحة لله، فادعوا الله تعالى بها، لعل الله يفرجها عنكم، فقال

أحدهم: اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران، وامرأتي، ولي صبية صغار أرعى عليهم فإذا أرحت عليهم حلبت، فبدأت بوالديَّ فسقيتهما. قبل بنيَّ، وأنه نأى بي ذات يوم الشجر فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما، فحلبت كما كنت أحلب، فجئت بالحلاب، فقمت عند رءوسهما، أكره أن أوقظهما من نومهما، وأكره أن أسقي الصبية قبلهما، والصبية يتضاغون عند قدمي، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر[1]، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج لنا منها فرجة نرى منها السماء، ففرج الله منها فرجة، فرأوا منها السماء. وقال الآخر: اللهم إنه كانت لي ابنة عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء،وطلبت إليها نفسها،

(١) أي حتى استيقظ الأبوان.

فأبت حتى آتيها بمائة دينار، فتعبت حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها، فلما وقعت بين رجليها، قالت: يا عبد الله، اتق الله، ولا تفتح الخاتم إلا بحقه[1]، فقمت عنها، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة، ففرج لهم، وقال الآخر: اللهم إني كنت استأجرت أجيرًا بفرق أرز، فلما قضى عمله قال: أعطني حقي، فعرضت عليه فرقه فرغب عنه، فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرًا ورعاءها، فجاءني فقال: اتق الله ولا تظلمني حقي، قلت: اذهب إلى تلك البقر ورعائها فخذها. فقال: اتق الله ولا تستهزئ بي. فقلت: إني لا أستهزئ بك. خذ ذلك البقر ورعاءها. فأخذه فذهب به. فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء

(١) أي بعقد الزواج الشرعي.

وجهك، فافرج لنا ما بقى ففرج الله ما بقى».
(البخاري- مسلم).

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة فدعوتها يومًا فأسمعتني في رسول الله ما أكره، فأتيت رسول الله ﷺ، وأنا أبكي. قلت: يا رسول الله إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى عليَّ فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم اهد أم أبي هريرة» فخرجت مستبشرًا بدعوة نبي الله ﷺ، فلما جئت فصرت إلى الباب، فإذا هو مجاف فسمعت أمي خشف قدمي، فقالت: مكانك يا أبا هريرة، وسمعت خضخضة الماء. قال: فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت: يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا

عبده ورسوله. قال: فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأتيته وأنا أبكي من الفرح. قال: قلت: يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة. فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرًا. قال: قلت يا رسول الله ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا. قال: فقال رسول الله ﷺ: «اللهم حبب عُبَيْدَك هذا – يعني أبا هريرة – وأمه إلى عبادك المؤمنين، وحبب إليهم المؤمنين» فما خُلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني. (مسلم).



تطبيقات من حياة النبي ﷺ في بر الوالدين

- عن سهل بن معاذ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من بر والديه طوبى له زاد الله في عمره». (الطبراني - الحاكم).

- عن أبي الطفيل رضي الله عنه قال: «رأيت رسول الله ﷺ يقسم لحمًا بالجعرانة وأنا غلام شاب فأقبلت امرأة فلما رآها رسول الله ﷺ بسط لها رداءه فقعدت عليه، فقلت: من هذه؟ قالوا: أمه التي أرضعته». (أبو داود - الحاكم).

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: زار النبي ﷺ قبر أمه، فبكى وأبكى من حوله فقال: «استأذنت ربي في أن استغفر لها فلم يؤذن لي،

واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبـور فإنها تذكر الموت». (مسلم).

❁ ❁ ❁

من آثار وأقوال العلماء والصالحين في بر الوالدين

- (قال ابن عباس رضي الله عنهما: إني لا أعلم عملاً أقرب إلى الله عز وجل من بر الوالدة) (البخاري).
- (قال ابن عباس رضي الله عنهما: ما من مسلم له والدان مسلمان يصبح إليهما محتسبًا إلا فتح الله له بابين (يعني من الجنة) وإن كان واحدًا فواحد، وإن أغضب أحدهما لم يرض الله عنه حتى يرضينا عنه، قيل: وإن ظلما؟ قال: وإن ظلما).
(البخاري).
- (قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: شهد ابن عمر رضي الله عنهما رجلاً يمانيًا يطوف بالبيت حمل أمه وراء ظهره يقول:

إني لها بعيرها المذلل   إن أذعرت ركابها لم أذعر

ثم قال: يا ابن عمر أتراني جزيتها، قال:لا، ولا بزفرة واحدة) أي حين وضعته. (البخاري).

- (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أمه كانت في بيت وهو في آخر، فإذا أراد أن يخرج وقف على بابها فقال: السلام عليك يا أماه ورحمة الله وبركاته، فتقول: وعليك يا بني ورحمة الله وبركاته. فيقول: رحمك الله كما ربيتني صغيرًا، فتقول: رحمك الله كما بررتني كبيرًا) (البخاري).

- (قال طاوس رحمه الله: إن من السنة أن توقر أربعة: العالم، وذو الشيبة[الرجل الكبير والمرأة الكبيرة]، والسلطان، والوالد). (السيوطي).

- (قال وهب بن منبه رحمه الله: إن البر بالوالدين يزيد في العمر) (السيوطي).

- (سئل الحسن البصري ما بر الوالدين؟ قال: أن تبذل لهما ما ملكت وأن تطيعهما فيما أمراك به إلا أن يكون معصية). (عبد الرزاق).

- (قال الإمام أحمد رحمه الله: بر الوالدين كفارة الكبائر. وذكر أبو الليث السمرقندي: أن من حقوق الوالد على ولده أن يطعمه إذا احتاج إلى طعمة، ويكسوه إذا قدر. وذكر أن في الحديث في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ عنه ﷺ، قال: «المصاحبة بالمعروف أن يطعمهما إذا جاعا، ويكسوهما إذا عريا. ومن حقوقهما خدمتهما إذا احتاجا أو أحدهما إلى خدمة، وإجابة دعوتهما، وامتثال أمرهما ما لم يكن معصية، والتكلم معهما باللين، وأن لا يدعوهما باسمهما، بل يقول يا أبي يا أمي وأن يمشي خلفهما، وأن يدعو الله لهما بالمغفرة) (تنبيه الغافلين).

- (بكى إياس بن معاوية رضي الله عنه حين ماتت أمه فقيل له: لماذا ذلك؟ قال: كان لي بابان مفتوحان إلى الجنة فأغلق أحدهما.

- (قال الحسن البصري رضي الله عنه: ما يعدل بر الوالدين شيء من التطوع، ولا حج ولا جهاد).

- قال هشام بن حسان: قلت للحسن بن علي رضي الله عنهما: إني أتعلم القرآن وإن أمي تنتظرني للعشاء، فقال الحسن رضي الله عنه: تعشى العشاء مع أمك تقر به عينها أحب من حجة تحجها تطوعًا.

- (قال أحد الصالحين: بر الوالدين شكر لله تعالى، لأن الله تعالى قال: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤]. فإذا برهما فقد شكرهما، ومن شكرهما فقد شكر الله، وقد قال الله: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ

وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم: ٧]. فهو تعالى يتفضل بالزيادة للشاكرين.

– قال بعض الحكماء: من وقر أباه طال عمره، ومن وقر أمه رأى ما يسره، ومن أحدَّ النظر إلى أبويه عقهما.

– قال مالك بن أنس رضي الله عنه: ومن لم يدرك أبويه أو أحدهما فلا بأس أن يقول: ﴿ رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٤].

– قيل لعلي بن الحسن رضي الله عنه: إنك من أبر الناس ولا تأكل مع أمك في صفحة، فقال: أخاف أن تسبق يدي يدها إلى ما تسبق عيناها إليه، فأكون قد عققتها.

– قال الإمام الذهبي رضي الله عنه: تريد أن تدخل الجنة بزعمك وهي تحت أقدام أمك؟

- قال مسعر رضي الله عنه: مضاحكة الوالدين على الأسرَّة أفضل من جهادك بالسيف في سبيل الله تعالى.

- قال بشر رضي الله عنه: لا يقدر أحد أن يجازي أمه مهما فعل.

- رأى ابن عمر رضي الله عنهما رجلاً قد حمل أمه على رقبته وهو يطوف بها الكعبة، فقال: يا ابن عمر، أتراني جازيتها؟ قال: ولا بطلقة واحدة من طلقاتها، ولكن قد أحسنت، والله يثيبك على القليل كثيرًا.

- قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن لي أما بلغ منها الكبر، وإنها لا تقضي حاجتها إلا وظهري لها مطية، فهل أديت حقها؟ قال: لا. لأنها كانت تصنع بك ذلك وهي تتمنى بقاءك، وأنت تصنعه وتتمنى فراقها.

- قيل إن رجلاً من النساك كان يقبل كل يوم قدم أمه، فأبطأ يومًا على إخوته، فسألوه، فقال: كنت أتمرغ في رياض الجنة، فقد بلغنا أن الجنة تحت أقدام الأمهات.



رضا الأم مقدم على رضا الزوجة

– عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان شاب في عهد النبي ﷺ يسمى علقمة، وكان شديد الاجتهاد، عظيم الصدقة، فمرض، فاشتد مرضه، فبعثت امرأته إلى النبي ﷺ إن زوجي في النزع (أي يحتضر) فأردت أن أعلمك بحاله، فقال النبي ﷺ لبلال وعلي وسلمان وعمار: اذهبوا إلى علقمة فانظروا ما حاله، فانطلقوا حتى دخلوا عليه، فقالوا له: قل لا إله إلا الله، فلم ينطق بلسانه، فلما أيقنوا أنه هالك. بعثوا بلالاً إلى النبي ﷺ ليخبره بحاله، فقال النبي ﷺ: «هل له أبوان؟» فقيل له: أما أبوه فقد مات، وله أم كبيرة السن، فقال: «يا بلال انطلق إلى أم علقمة، فاقرئها مني السلام، وقل لها إن قدرت على المسير إلى النبي ﷺ، وإلا فقرّي حتى يأتيك

رسول الله ﷺ: فأخبرها. فقالت: نفسي لنفسه الفداء، أنا أحق بإتيانه، فأخذت العصا فمشت حتى دخلت على رسول الله ﷺ، فلما أن سلمت عليه رد عليها السلام، فجلست بين يدي النبي ﷺ فقال: «اصدقيني، فإن كذبتني جاءني الوحي من الله تعالى، كيف كان حال علقمة؟» قالت: يا رسول الله، كان يصلي كذا، ويصوم كذا، وكان يتصدق بجملة من الدراهم ما يدري كم وزنها، وما عددها، قال: «فما حالك وحاله؟» قالت: يا رسول الله إني عليه ساخطة واجدة، قال لها: «ولِمَ ذلك؟». قالت: كان يؤثر امرأته عليَّ، ويطيعها في الأشياء ويعصيني. فقال رسول الله ﷺ: «سخط أمه حجب لسانه عن شهادة أن لا إله إلا الله، ثم قال لبلال: «انطلق واجمع حطبًا كثيرًا حتى أحرقه بالنار» فقالت: يا رسول الله ابني وثمرة فؤادي تحرقه بالنار بين يدي،

فكيف يحتمل قلبي؟ فقال لها النبي ﷺ «يا أم علقمة فعذاب الله أشد وأبقى، فإن سرك أن يغفر الله له، فارضي عنه، فوالذي نفسي بيده لا تنفعه الصلاة ولا الصوم ما دمت عليه ساخطة» فرفعت يدها وقالت: يا رسول الله أُشهد الله في سمائه، وأنت يا رسول الله، ومن حضرني، أني قد رضيت عن علقمة، فقال النبي ﷺ «انطلق يا بلال فانظر هل يستطيع علقمة أن يقول لا إله إلا الله؟ فلعل أم علقمة تكلمت بما ليس في قلبها حياء من رسول الله ﷺ فانطلق بلال، فلما انتهى إلى الباب سمع علقمة يقول: لا إله إلا الله. فلما دخل قال: يا هؤلاء إن سخط أم علقمة حجب لسانه عن الشهادة، وإن رضاها أطلق لسانه، فمات من يومه، فأتاه رسول الله ﷺ فأمر بغسله وتكفينه، وصلى عليه، ثم قام على شفير القبر وقال: «يا معشر المهاجرين والأنصار من فضّل

زوجته على أمه، فعليه لعنة الله، ولا يُقبل منه صرف ولا عدل». (أي لا نوافل، ولا فرائض).

❁ ❁ ❁

من أقوال الشعراء في بر الوالديـن

قال الشاعر:

عليك ببر الوالدين كليهما

وبر ذوي القربى وبر الأباعد

ولا تصحبن إلا تقيًّا مهذبًا

عفيفًا ذكيًّا منجزًا للمواعد

❁ ❁ ❁

من أدعية الأنبياء في بر الوالدين من القرآن الكريم

١- دعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام:

﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم: ٤٠، ٤١].

٢- دعاء سيدنا نوح عليه السلام:

﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا ﴾ [نوح: ٢٨].

٣- دعاء سيدنا سليمان عليه السلام:

﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا ﴾ [النمل: ١٩].

دعاء بر الوالدين

- اللهم ارحم والديَّ واغفر لهما وارض عنهما رضًا تحل به عليهما جوامع رضوانك، وتحلهما به دار كرامتك وأمانك ومواطن عفوك وغفرانك، وأدر به عليهما لطائف برك وإحسانك.

- اللهم اغفر لهما مغفرة جامعة تمحو بها سالف أوزارهما وسيئ آصارهما،وارحمهما رحمة تنير لهما بها المضجع في قبرهما وتؤمنهما بها يوم الفزع عند نشورهما.

- اللهم يا حنان يا منان تحنن على ضعفهما كما كانا على ضعفي متحننين، وارحم انقطاعهما إليك كما كانا لي في حالة انقطاعي إليهما راحمين، وتعطف عليهما كما كانا لي في حال صغري متعطفين.

- اللهم يا ودود احفظ لهما ذلك الود الذي أشربته قلبهما، والحنان الذي ملأت به صدرهما، واللطف الذي شغلت به جوارحهما واشكر لهما ذلك الجهاد الذي كانا فينا مجاهدين، ولا تضيع لهما ذلك الاجتهاد الذي كان فينا مجتهدين، واجزهما على ذلك السعي الذي كانا فينا ساعين، والرعي الذي كانا لنا راعين، أفضل ما جزيت به السعاة المصلحين والرعاة الناصحين.

- اللهم يا بر يا رحيم برهما أضعاف ما كانا يبرانا، وانظر إليهما بعين الرحمة كما كانا ينظرانا.

- اللهم هب لهما ما ضيعا من حق ربوبيتك بما اشتغلا به في حق تربيتنا، وتجاوز عنهما ما قصرا فيه من حق خدمتك بما آثرانا به في حق خدمتنا، واعف عنهما ما ارتكبا من الشبهات من أجل

ما اكتسبا من أجلنا، ولا تؤاخذهما بما دعتهما إليه الحمية من الهوى لما غلب على قلبيهما من محبتنا، والطف بهما في مضاجع البلى لطفًا على لطفهما بنا أيام حياتهما.

- اللهم وما هديتنا من الطاعات ويسرته لنا من الحسنات، ووفقتنا له من القربات فنسألك اللهم أن تجعل لهما من صالح أعمالنا حظًا ونصيبًا، وما اقترفناه من السيئات واكتسبناه من الخطيئات وتحملنا من التبعات فلا تلحقهما منا بذلك حوبًا، ولا تجعل عليهما من ذنوبنا ذنوبًا.

- اللهم وكما سررتهما بنا في الحياة فسرهما بنا بعد الوفاة، ولا تبلغهما من أخبارنا ما يسوؤهما، ولا تحملهما من أوزارنا ما ينوؤهما، ولا تخزهما بنا في عسكر الأموات لما تحدث من الخزيات ونأتي من النكرات وسر روحهما بأعمالنا

في ملتقى الأرواح إذا سر أهل الصلاح بأبناء الصلاح.

- اللهم ما تلوناه من تلاوة فزكيتها، وما صلينا من صلاة فتقبلتها، وتصدقنا من صدقة فنميتها، وعملنا من أعمال صالحة فرضيتها، فنسألك اللهم أن تجعل حظهما منها أكبر من حظوظنا، وقسمهما منها أجزل من أقسامنا، وأنت أهل البر ـ أولى بالبر من البارين، وأحق بالوصل من المأمورين.

- اللهم اجعلنا لهما قرة أعين يوم يقوم الأشهاد، واسمعهما من أطيب النداء يوم التناد، واجعلهما بنا من أغبط الآباء بالأولاد حتى تجمعنا بهما في دار كرامتك، ومستقر رحمتك، ومحل أوليائك، مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا. ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليمًا.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



دعاء بر الوالدين

للإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين رضي الله عنهما

- اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأزواجه وذريته، واخصص أبويَّ بأفضل ما خصصت به آباء عبادك المؤمنين وأمهاتهم يا أرحم الراحمين.

- اللهم إن سبقت مغفرتك لهما فشفعهما فيَّ، وإن سبقت مغفرتك لي فشفعني فيهما، حتى نجتمع في دار كرامتك، ومحل مغفرتك ورحمتك، إنك ذو الفضل العظيم، والمن القديم، وأنت أرحم الراحمين.

❋ ❋ ❋

من فوائد بر الوالدين

١- من كمال الإيمان وحسن الإسلام.
٢- من أفضل العبادات وأجل الطاعات.
٣- طريق موصل إلى الجنة.
٤- الزيادة في الأجل والنماء في المال والنسل.
٥- رفع الذكر في الآخرة وحسن السيرة في الناس.
٦- من بر آباءه بره أبناؤه، والجزاء من جنس العمل.
٧- بر الوالدين يفرج الكرب.
٨- من حفظ وُد أبيه لا يطفئ الله نوره.

❊ ❊ ❊

الفهرس